

الفصل الرابع عشر

هيئة الأمم المتحدة

نشأة المنظمة وأسبابها :

كان من نتائج فشل عصبة الأمم في تحقيق الأغراض التي أنشئت من أجلها وهي المحافظة على السلام العالمى والتوازن الدولى أن اشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية التى اکتوى العالم بنارها حوالى ست سنونات ، ودمرت اقتصادياته وموارده وخيراته واطاحت بالكثير من ابنائه (١) ونتيجة لذلك بدأ قادة العالم قبيل الحرب العالمية الثانية يخططون لايجاد منظمة عالمية أخرى تجنب الانسانية ويلات الحرب فى المستقبل وترتكز على أسس وطيدة لتكون أداة فعالة فى ايجاد سلام علمى دائم ، وفى الوقت نفسه تنسق التعاون الدولى فى مختلف المجالات دون أية تفرقة بين الشعوب (٢) .

لذلك اجتمع الرئيس الأمريكى روزفلت مع الرئيس البريطانى ونستون تشرشل فى خليج بلاسنتيا فى عام ١٩٤١ لبحث الشؤون العالمية ووضعها مباحثا عرف بميثاق الاطلسى اتفقا فيه على الأسس الآتية .

أولا — أن حكوماتها لاتسعيان وراء التوسع مهما كان نوعه .

ثانيا — ولا ترغبان فى حدوث أى تصدیل اقليمى لا يتفق مع رأى الشعوب .

ثالثا — وتحترمان حق جميع الشعوب فى اختيار نوع الحكم الذى ترغب أن تعريش فى ظله .

(١) فشر : المرجع السابق ص ٧٣٢ .

(٢) محمد عزيز شكرى : التنظيم الدولى بين النظرية والواقع ، ص ٩٥ .

رابعا - وستسعيان لزيادة تمتع جميع الدول - سواء اكانت كبيرة أم صغيرة ، غالبية أم مغلوبة ، على قدم المساواة - بالتجارة وبالمواد الأولية في العالم .

خامسا - وترغبان في ايجاد التعاون التام بين جميع الأمم في المجال الاقتصادي بقصد تأمين مستوى عال للعمل وتقدم اقتصادى وضمان اجتماعى لجميع الناس .

سادسا - ويعد القضاء على الطغيان النازى فانهما تأملان أن يشاد صرح سلم يهيبء لجميع الأمم والأفراد أن يعيشوا حياة متحررة من الخوف والعوز .

سابعا - وهذا السلم سيمكن جميع الناس من خوض عباب النحر والمحيطات بدون عائق .

ثامنا - وتعتقدان أن على جميع الأمم أن تقلع عن استعمال القوة والتهديد خارج حدودها ، وتشجعان جميع الاجراءات العلمية التى تخفف من حدة التسليح^(٣) .

وفي أوائل يناير ١٩٤٢ اجتمع فى واشنطن ممثلو ست وعشرين دولة لتوقيع على المبادئ السالفة الذكر وأصدروا التصريح الآتى :

أما وقد اقتنعت الدول الموقعة على هذا التصريح بأن النصر على العدو المشترك هو أمر جوهرى فى الدفاع عن الحياة والحرية والاستقلال وحرية المعتقدات الدينية وحفظ الحقوق الانسانية والعدالة فى بلادها كما فى البلدان الأخرى ، وبما أنها الآن منهكة فى نزاع مشترك ضد قوى وحشية وغاشمة- تعمل على اخضاع العالم لسيطرتها فاتها تعلن ما يأتى :

أولا - تأخذ كل حكومة عهدا على نفسها بأن تستخدم كامل مواردها العسكرية والاقتصادية ضد دول المحور .

(٣) شاكرا الرئيس : الدول العربية فى منظمة الأمم المتحدة ص ٢١ - ٢٢ .

ثانياً — تأخذ كل حكومة عهداً على نفسها بأن تتعاون مع الحكومات الموقعة على الميثاق ، والاتعد هدنة أو صلحاً منفرداً مع العدو .

ثم عقد في موسكو في أكتوبر ١٩٤٣ مؤتمر اشتركت فيه كل من الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي وانضمت اليه الصين بعد ذلك ، وصدر في أعقابه تصريح يؤكد ضرورة انشاء منظمة دولية عامة تؤسس على مبدأ المساواة في السيادة لكل الحكومات المحبة للسلام والتي لها حق الاشتراك في المنظمة صغيرة كانت أم كبيرة لصيانة الأمن والسلام الدوليين (٤) .

واستمر زعماء العالم في المشاورات والمباحثات حول تأسيس هيئة الأمم المتحدة فمعد مؤتمر في طهران في ديسمبر ١٩٤٣ حضره الرؤساء روزفلت وستالين وتشرشل طالبوا فيه بضرورة تعاون الشعوب المحبة للسلام والعمل على ابعاد فكرة الحرب ورحبوا بانشاء هيئة للأمم المتحدة تعمل لايجاد سلم دائم يتمشى مع متطلبات الأغلبية الساحقة من شعوب العالم .

وفي يونيو من عام ١٩٤٤ أصدر الرئيس فرانكلين روزفلت بياناً طالب فيه دول العالم بالعمل المشترك لايجاد الخطط اللازمة لقيام منظمة دولية تشمل جميع الأمم وتكون غايتها المحافظة على الأمن والسلام العالمى والمساعدة عن طريق التعاون الدولى على ايجاد ظروف الاستقرار للعلاقات السلمية الوثيقة بين الأمم .

وفي أغسطس ١٩٤٤ عقد في بلدة « دومبارتن أوكس » القريبة من واشنطن مؤتمراً حضره ممثلون عن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا والصين توصلوا فيه الى وضع الاسس التمهيدية والمبادئ المأمولة لقيام منظمة دولية تعنى بالمحافظة على السلم والأمن (٥) وتعمل على ايجاد

١ — مجموعة أم تضم جميع الشعوب المحبة للسلام وتقوم على مبدأ المساواة في السيادة .

(٤) محمد اسماعيل على : الوجيز في المنظمات الدولية ، ص ٢٢٧ .

(٥) محمد اسماعيل على : المرجع السابق ص ٢٢٨ .

٢ — مجلس يضم عددا أقل من الأعضاء تشترك فيه الدول الرئيسية مع عدد من الدول الأخرى التى تنتخب للعضوية فيه بشكل دورى .

٣ — وسائل فعالة لحل المنازعات عن طريق محكمة عدل دولية تفصل فى القضايا الدولية .

وقد تقرر فى أثناء المباحثات ان تكون لبريطانيا وأمريكا وروسيا والصين العضوية الدائمة فى المجلس المقترح تشكيله مع انضمام فرنسا إليها عندما تتمكن من العودة الى مصاف الدول الكبرى .

ولما أحست دول الحلفاء باقتراب بشائر النصر ونهاية الحرب عقد فى فبراير ١٩٤٥ مؤتمر يالطا بشبه جزيرة القرم واتفق فيه الرؤساء روزفلت وتشيرشل وستالين على دعوة الأمم المتحدة لعقد مؤتمر فى سان فرانسيسكو فى ٢٥ أبريل ١٩٤٥ لاعداد ميثاق الأمم المتحدة^(٦) على أساس الاقتراحات التى بحثت فى مؤتمر دومبارتن أوكس ونتيجة لذلك عقد مؤتمر سان فرانسيسكو جلساته لمدة ستين يوما من العمل المضنى وحضرته إحدى وخمسون من الدول التى أعلنت الحرب على قوات المحور قبل أول مارس ١٩٤٥ ، ولم تشارك فيه أية دولة من دول المحور .

وظهرت منظمة الأمم المتحدة الى عالم الوجود بصورة رسمية ، بعد التصديق على ميثاقها فى ٢٦ يونيو ١٩٤٥ .

ونص الميثاق بعد الديباجة على أن تتألف هيئة الأمم المتحدة من عدة فروع تعمل على تحقيق الأهداف المشتركة التى انشئت من أجلها وهذه الفروع هى الجمعية العامة والأمانة العامة ، ومجلس الأمن الدولى ، ولجنة الطاقة الذرية ، والمجلس الاقتصادى والاجتماعى ، ومحكمة العدل الدولية ، ومجلس الوصاية ، ولجنة أركان الحرب .

وفيما يلى نعرض لمهام كل منها :

(٦) محمد ابراهيم العنانى : التنظيم الدولى — النظرية العامة للأمم

المتحدة ص ١٥ .

أولا : الجمعية العامة :

مقرها نيويورك ، وهي بمنابة برلمان عالمى وحلبة كبرى تشترك فيها جميع الدول المحبة للسلام وبنير للشكاوي تعبر دول العالم من خلاله عن طريق مندوبيها عن آمالها وآمالها^(٧) .

والعضوية فى الجمعية العامة تقوم على مبدأ المساواة فكل دولة من الدول الاعضاء لها صوت واحد لا فرق بين دولة كبيرة أو دولة صغيرة ، فالجميع يتمتع بحقوق متساوية والتزامات متساوية .

وتقوم الجمعية العامة بالأعمال التالية :

١ - تقديم التوصيات بخصوص مبادئ التعاون الدولى فى المحافظة على السلم والأمن الدوليين ؛ وتشمل هذه المبادئ السيطرة على نزع السلاح وتنظيم التسليح ، والقضايا العالمية الأخرى ، كما ان لها أن تقدم توصياتها الى الأعضاء أو الى مجلس الأمن أو كليهما .

٢ - العمل على تنمية التعاون الدولى فى الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والثقافية والصحية وتسهيل التمتع بحقوق الإنسان وبالحرية الأساسية لجميع البشر على السواء دون تفرقة بينهم فى الجنس أو الدين أو اللون وتيسير الأحوال المادية اللازمة للحياة .

٣ - النظر فى التقارير التى يقدمها لها مجلس الأمن وتقديم التوصيات من أجل تأمين التسويات السلمية للمشاكل العالمية .

٤ - العمل على تصفية الاستعمار بكل أشكاله وأنواعه .

أما فيما يتعلق بالدورات التى تعقدها الجمعية العامة فانها تعقد دورة واحدة عادية فى الثلاثاء الثالث من شهر سبتمبر فى كل عام ، ودورات خاصة تعقد حسب مقتضيات الحاجة وبطلب من مجلس الأمن أو من عدد من الأعضاء وذلك فى الحالات الملحة ، خصوصا اذا تعرض الأمن الدولى للخطر ، وعجز

(٧) تمرلى وجرانت المرجع السابق ص ٤٩٣ .

مجلس الأمن عن إيقاف ذلك الخطر ، نظرا لاستخدام أحد الأعضاء الدائمين فيه لحق النقض (الفيتو) .

وتنتخب الجمعية العامة في كل دورة لها رئيسا وسبعة نواب أما التصويت في الجمعية العامة فيجرى على نوعين ففى القضايا الهامة يصدر القرار بأغلبية ثلثي الأصوات أما في القضايا الأخرى فيكتفى بالأغلبية العادية .

وتتكون الجمعية العامة من عدة لجان لكل منها اختصاصات معينة وتقوم كل لجنة برفع مقترحاتها الى الجمعية العامة لاتخاذ القرارات النهائية بشأنها ويحق لكل دولة عضو في الجمعية العامة أن يكون لها مندوب واحد في هذه اللجان .

ثانيا : الأمانة العامة :

تتألف الأمانة العامة من الأمين العام ومعاونيه ، ودور هؤلاء هو العمل على خدمة الأمم المنضمة الى عضوية المنظمة والتوفيق بين دوائر الأمانة العامة المتعددة .

ويقوم الأمين العام باعداد تقرير سنوى للجمعية العامة بأعمال الهيئة عموما كما يقوم بتسجيل المعاهدات ونشرها ، بالإضافة الى قيامه بتمثيل الهيئة أمام المنظمات الدولية الأخرى .

وتقسم الأمانة العامة الى ثمانى دوائر وهى :

- ١ — دائرة الشؤون الاقتصادية وتعنى بالقضايا الاقتصادية والمالية .
- ٢ — دائرة الشؤون الاجتماعية وتعنى بالقضايا المتعلقة بالنواحي الاجتماعية والصحة والمخدرات والقضايا الثقافية وحقوق الانسان .
- ٣ — دائرة شؤون مجلس الأمن وتعنى بمساعدة مجلس الأمن على القيام بأعماله المتواصلة بموجب أحكام الميثاق .
- ٤ — دائرة الوصاية والمعلومات عن البلدان والمناطق التى لا تتمتع بالحكم الذاتى .
- ٥ — دائرة القوانين وتقوم باعداد مشروعات الاتفاقات الدولية وابداء الرأى فى القضايا الدستورية والقانونية .

٦ — دائرة المعلومات العامة وتعنى باعداد المعلومات عن الأمم المتحدة وتسهيل توزيعها على دول العالم كافة ، كما تقوم باستقصاء الراى العام بشأن أعمال الأمم المتحدة .

٧ — المصالح العامة والمؤتمرات وتعنى باعداد المواد لاجتماعات فروع الأمم المتحدة .

٨ — المصالح المالية والادارية وتعنى بوضع برامج الموازنة والمالية والموظفين للأمم المتحدة وتنفيذها .

ثالثا : مجلس الأمن :

ويعد من أهم الفروع الرئيسية فى منظمة الأمم المتحدة وكان يتألف عند إنشائه من أحد عشر عضوا ، وهو الآن يتكون من خمسة عشر عضوا موزعة مقاعدهم الى قسمين .

(أ) أعضاء دائمون وهم ممثلو الدول الكبرى وهم الخمسة الكبار أى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وبريطانيا وفرنسا والصين ، ولأى عضو من هؤلاء الاعضاء حق الاعتراض (الفيتو) على القرارات الصادرة عن المجلس وإيقانها .

(ب) أعضاء غير دائمين ويتم شغل مقاعدهم من خلال هيئة الأمم المتحدة عن طريق الانتخاب لمدة سنتين على أن يراعى فى ذلك التوزيع الجغرافى ، وتسقط فى نهاية كل عام عضوية ثلاثة منهم وينتخب محلهم ثلاثة آخرون ويتم التصويت لصالح أى مشروع بأغلبية ٩ أصوات بشرط ألا يكون عليه اعتراض من الدول الخمس صاحبة المقاعد الدائمة .

أما رئاسة جلسات مجلس الأمن فتكون بالتناوب وبترتيب أحرف الهجاء لأسماء الدول .

ويعنى مجلس الأمن بالنزاعات الدولية وتطبيق التدبيرات اللازمة ضد المعتدين ، فهو يملك أدوات التسوية والتحقيق والقمع معا . فهو أداة تسوية لأنه يملك التدخل فى تسوية المنازعات بشكل ودى وسلمى ، وهو أداة تحقيق

لأن له الحق في فحص المنازعات ، كما أنه أداة قمع بحيث إذا لم ينجح في حل المشكلات بالطرق السلمية كان له أن يتخذ تدابير قمعية وهى على نوعين :

١ — تدابير عسكرية وتشمل العمليات الحربية بقوات جوية أو برية أو بحرية ، فتحت تصرف المجلس جيش دولى يتيح له معاقبة أى دولة يصدر منها ما يهدد السلام العالمى .

(ب) تدابير غير عسكرية وتتمثل في العقوبات الاقتصادية وقطع المواصلات البرية والبحرية والجوية واللاسلكية مع الجانب الذى لا يرضخ لقرار مجلس الأمن .

هذا وتتبع مجلس الأمن هيئة لأركان الحرب مهمتها وضع الخطط الحربية اللازمة ومد المجلس بالمشورة .

ومما يؤخذ على مجلس الأمن اخلاله بمبدأ المساواة المتبع في الجمعية العامة ، فان للدول الخمس الكبرى مقاعد دائمة ، كما أن من حق احدهما اسقاط أى قرار اذا تعارض مع مصالحها لأنها تمتلك حق الفيتو وهذا يتيح لها التمتع بنفوذ أوسع تستطيع من خلاله أن تنقض ما شاعت من قرارات ، كما يؤخذ عليه تسمية الدول ذات المقاعد الدائمة باسمائها مما يجعل من الصعب ادخال دول تطورت بعد الحرب العالمية الثانية واستطاعت منافسة بعض الدول الكبرى اقتصاديا وعلميا مثل اليابان و ألمانيا الغربية ، الا اذا عدل الميثاق وهذا يحتاج الى موافقة الدول صاحبة المقاعد الدائمة جميعا ، وهو في حكم المستحيل لأنه يتعارض مع بقائها ومع مصالحها واهدافها .

أما اجتماعات المجلس فتنعقد في أى وقت يرى رئيسه ضرورة لعقد

رابعا : لجنة الطاقة الذرية :

تضم هذه اللجنة جميع أعضاء مجلس الأمن بالإضافة الى كندا ، وتعنى بالمشكلات التى تنشأ من استخدام الطاقة الذرية وبالقضايا الأخرى المتعلقة بها وتسعى لوضع هذه الطاقة تحت رقابة دولية .

خامسا : المجلس الاقتصادى والاجتماعى :

كان يتكون من ثمانية عشر عضوا ثم زيد عدد اعضائه فى عام ١٩٦٥
فصار الأعضاء سبعة وعشرين عضوا تختارهم الجمعية العامة وبالاضافة
الى هؤلاء هناك مراقبون يشتركون فى اعمال هذا المجلس ومداولاته دون أن
يكون لهم حق التصويت .

ويعقد المجلس مرتين كل عام ، ولكل عضو صوت واحد ، وتصدر
القرارات فيه باغلبية الأعضاء الحاضرين ، دون أن يميز عضو على عضو .
والمجلس لجان خاصة كلجنة الشؤون الاجتماعية وغيرها ووظائف
المجلس هى :

١ — تعزيز الصلات الودية بين الأمم .

٢ — القيام بدراسة المسائل الدولية فى مجال الاقتصاد والاجتماع
ووضع تقارير عنها بهدف رفع مستوى المعيشة .

٣ — اشاعة احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية واعداد
الدراسات اللازمة لذلك بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفرقة
بين النساء والرجال .

٤ — تنفيذ توصيات الجمعية العامة بقدر ما تسمح به اختصاصاته
وتتبع المجلس الاقتصادى والاجتماعى نحو مئة هيئة دولية مثل منظمة الصحة
العالمية ، ومنظمة الأغذية والزراعة الدولية ، ومكتب العمل الدولى .

سادسا : مجلس الوصاية الدولى :

ويتألف من الدول الدائمة العضوية فى مجلس الأمن والتي لاتدير اقاليم
تحت نظام الوصاية ، بالاضافة الى اعضاء يتم انتخابهم من قبل المجلس .
ويقوم هذا المجلس بالاشراف على الاقاليم التى لاتتمتع بالحكم الذاتى ،
ووضعها تحت الوصاية الدولية .

ولكل عضو في مجلس الوصاية صوت واحد ، وتصدر القرارات بأغلبية المشاركين في التصويت ، ويجتمع المجلس كل دعت الحاجة الى ذلك .

وظائف مجلس الوصاية هي :

- ١ - كفالة حقوق الشعوب غير المستقلة الخاضعة لنظم الوصاية .
- ٢ - النظر في التقارير السنوية التى تصل اليه من الدول المشرفة على الاقاليم التى تحت الوصاية .
- ٣ - وضع اتفاقيات الوصاية موضع التنفيذ ، وتنمية اساليب الحكم الذاتى ، وتقدير الامانى السياسية لهذه الشعوب حتى اذا اكتملت مقوماتها ونضجت النضج الكافى الذى يؤهلها للانضمام الى هيئة الأمم ترفع عنها الوصاية .

سابعاً : لجنة أركان الحرب :

وتتألف هذه اللجنة من رؤساء أركان الحرب في الدول الخمس الكبرى وذلك لتزويد مجلس الأمن بالنصح والمشورة في القضايا العسكرية ، كما يقومون ببناء على تعليمات من مجلس الأمن بتوجيه قوات الأمم المتحدة ضد أى معتد لا يستجيب لقرارات مجلس الأمن .

ثامناً : محكمة العدل الدولية :

هى الادارة القضائية الرئيسية لهيئة الأمم المتحدة ويعد جميع اعضاء هيئة الأمم أطرافاً في النظام الأساسى لهذه المحكمة . وتنظر المحكمة في المنازعات التى تقع ضمن نظام القضاء ، كما أن لها حق الافتاء في أى مسألة قانونية ، وتلتزم كل دولة عضو في هيئة الأمم بالامتنثال لأحكام محكمة العدل الدولية في كل قضية تكون طرفاً فيها .

وإذا صدر قرار من المحكمة وأبت أندولة المحكوم عليها الامتنثال له كان للأساقى أن يعرض الأمر على مجلس الأمن فيقرر المجلس التدبيرات التى يرى اتخاذها لتنفيذ هذا الحكم .

وتؤلف المحكمة من قضاة مستقلين يفتخون بغض النظر عن جنسيتهم بحيث يكونون من ذوى الصفات الخلقية العالية ، ومن اشهر القضاة فى العالم خبرة قانونية ومكانة دولية وحائزين فى بلادهم على المؤهلات التى تؤهلهم لأرفع المناصب القضائية وتتألف المحكمة من خمسة عشر قاضيا ، ولا يجوز أن يكون بينهم أكثر من عضو واحد من دولة واحدة .

وهؤلاء القضاة تنتخبهم الجمعية العمومية ومجلس الأمن ويقع النظام الأساسى لمحكمة العدل الدولية فى سبعين مادة تتضمن تكوين المحكمة وتنظيماتها واختصاصاتها .

والى جانب هذه المنظمات توجد منظمات أخرى فرعية تابعة لهيئة الأمم المتحدة منها :

- ١ — المصرف الدولى للتعمير والتحسين الاقتصادى .
- ٢ — المصرف النقدى الدولى International Monetary Fund
- ٣ — منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة .
- ٤ — منظمة الطيران المدنى الدولية المؤقتة .
- ٥ — منظمة الإغاثة وإعادة الاسكان (الاونروا) .
- ٦ — منظمة التربية والعلوم والثقافة (اليونسكو Unesco
- ٧ — المكتب الدولى للصحة العامة .
- ٨ — منظمة اللاجئين الدولية IRO
- ٩ — منظمة التجارة والعمل الدولية .
- ١٠ — منظمة العمل الدولية .

دور الهيئة فى المحافظة على السلام العالمى :

ويبدو من تطورات الاحداث الاخيرة أن هيئة الأمم تتعثر فى خطواتها من أجل حفظ الأمن والسلام العالمين وعدم قدرتها على حماية الدول الصغرى من العظمى ويبدو ذلك واضحا فى المشكلات العالمية وخاصة مشكلة الشرق

الأوسط والصراع العربي الاسرائيلي ، كما يظهر في الغزو السوفيتي
لافغانستان عام ١٩٧٨ .

وقد يرجع السبب في ذلك الى أن حق « الفيتو » أو النقض المخول
للدول الكبيرة — التي انتصرت على دول المحور المانيا — اليابان — في مجلس
الأمن ، قد جعلها تتجاهل أحيانا مبادئ الحق والعدل ، وتقيم لمنطق القوة
سلطانا لا ينازعه سلطان ، وهذا يساعد الغاصب على المضي في مناجه
دون الخوف من رادع ولذلك لا تستطيع دولة صغيرة ان تنبرى لمواجهة
دولة كبيرة او تتوقع العدالة والانصاف ولذلك لم تستطع هيئة الأمم بجميع
فروعها ان تحل معظم النزاعات المعقدة التي عرضت عليها .

ومع كل ذلك فان المرء يأمل أن يكون مصير هذه الهيئة خيرا من مصير
سابقتها عصبة الأمم ، وأن يكون عمرها في المحافظة على السلام العالمى
أطول ، والأتري البشرية أهوال حرب نووية عالمية ثالثة تقضي على الأخضر
واليابس والنفس والنفيس .

وأخيرا فالسؤال المطروح الآن هو هل تستطيع الأمم المتحدة بصورتها
الراهنة بعد سياسة الوفاق بين الشرق والغرب وخروج الاتحاد السوفيتي
من السباق ، وانفراد الولايات المتحدة بالزعامة ، أن تلبى متطلبات الأمن
العالمى بمفهومه الجديد ؟

هذا ما سيجيب عليه الزمن . وقد يكون ماحدث خلال أزمة الخليج
والغزو العراقى للكويت أوضح مثال على تصاعد دور الأمم المتحدة في عصر
انوفاق .